الملخص

الملخص

شهد العراق تحولاً كبيراً بعد التغيير السياسي عام 2003، إذ تبنى النظام الديموقراطي والتعددية السياسية والحزبية ولحداثة التجربة واجه العراق معوقات كثيرة ساهمت بضعف عملية بناء الدولة، كالمحاصصة السياسية والفساد الاداري والمالي والارهاب والانتماءات الضيقة وغيرها...، غير ان العراق لم يستفد من تجربة بناء الدولة التي حدثت في اليابان والمانيا ،التي كان من الممكن ان تسعفه في اقامة دولة قوية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، إذ ان الاختلاف في الممارسات والتطبيق زاد من وضع معوقات امام التجربة، فضلاً عن النخبة السياسية التي تولت السلطة بعد عام 2003 ساهموا في إعاقة عملية بناء دولة تحقق للشعب العراقي الاستقرار والرفاه.

الاطروحة تبحث في نماذج مختلفة ومتشابهة من جوانب عدة فهم مختلفين في طبيعة المجتمع وثقافته، ونظام إدارة الدولة، والمكانة الاقتصادية، والموقع الجغرافي، وطبيعة إدارة التنوع المجتمعي، أما من ناحية التشابه، فالنماذج تتفاعل فيهما التعددية المجتمعية، وكل النماذج تأخذ بالنظام الفيدرالي.

العراق اليوم أمام فرصة تاريخية لبناء الدولة، بهوية وطنية عراقية، وهي مرحلة بناء الأنموذج التعاقدي الذي ينقل المجتمع من الصراعات السياسية الى بناء مؤسساتي تعبر عنه دولة وطنية، يشعرون من خلالها بأنهم ينتمون الى هوية عراقية جامعة قادرة على بناء دولة مدنية عادلة، وعندما نبحث في التجربة الالمانية واليابانية نجدهم ومنذ تقريباً قرن من الزمان قد حسموا صراعاتهم واتجهوا نحو بناء الدولة المعبرة عن هوية وطنية عن دولهم، فنحن اليوم، وبعد تجارب مريرة في بناء الدولة، ينبغي علينا التفكير أولاً ببناء الهوية الوطنية ومن ثم بناء الدولة المعبرة عنها، لا سيما أن المشتركات الثقافية والاجتماعية موجودة في البيئة الثقافة العراقية، وهي ممكنات تسهم في الوصول لمرحلة البناء المؤسساتي الذي عانته الدولة العراقية منذ تأسيسها الى المرحلة الحالية بالشكل الذي يمكن العراقيين من نقل مجتمعهم الى مرحلة التطور والتقدم الحضاري بتنمية بشرية متكاملة الأركان، تعزز الانتماء الوطني وتخلص الشخصية العراقية من عقلية الأنا والآخر، ليمارس كل العراقيين حياتهم الدينية والثقافية بالطريقة التي تعبر عن هويتهم الفرعية كجزء من تاريخ وفلكلورية كل منها.

فالعراق اليوم بحاجة ملحة للعبور الى مرحلة جديدة من البناء الثقافي والتطور التقني تطوي كل صفحات تجاربه الماضية بفكر سياسي واجتماعي حديث، فالهوية الوطنية هي الحل والدولة هي

الأصل الأصيل المعبر عنها، فالعالم يتغير ويتطور باتجاه ذلك، وعلينا أن نستفاد من التجربتين اليابانية والالمانية كي نخرج من تجربة امتدت الى عشرات السنين الى تجربة قادرة على ترجمة انتماء الإنسان الى وطنه، ومن ثم تأصيل الدولة المعبر عنها، إذا استوعينا تجاربنا القاسية الماضية، وعليه ينبغي أن نعزز هوية الانتماء الوطني، ونصون قيمها وأصولها، لنتمكن من بناء مؤسساتي قادر على تحقيق حب الانتماء، فجذورها موجودة في شخصية الفرد العراقي إذا ما تم ذلك على وفق ما تعبر عنه تجارب الآخرين في بناء هويتهم الوطنية، وبنائهم المؤسساتي المعبر عنها، لا سيما أن الإمكانيات الاقتصادية والطبيعية والبشرية والعلمية متوفرة.